Downloaded from: justpaste.it/q13u

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ : " الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ " . السلسلة الصحيحة

الشرح الإجمالي :

إن الفرقة والاختلاف عذاب وعقوبة من الله عز وجل للأمة حينما تعصيه. أما الاجتماع والائتلاف فهو رحمة بالأمة ونعمة من الله على عباده المؤمنين.وقد أمر الله عباده المؤمنين أن يلزموا الجماعة ويلتزموا السمع والطاعة, وبين سبحانه أن النجاة تكون بالتمسك والاعتصام بحبله سبحانه الذي هو الجماعة كما قال سبحانه:وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [آل عمران:103]. ومتى ما عملت الأمة بأمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم عاشت بخير واستطاعت أن تبلغ دينها وتعلي كلمته واستطاعت أن تقود البشرية إلى كل خير في الدنيا والآخرة. والمتأمل للقرون الماضية في تاريخ الأمة الإسلامية يجد هذا الأمر جلياً واضحاً أنه متى ما تمسكت الأمة بكتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم واجتمعت على الحق والتقت قلوبها قويت هذه الجماعة وسادت وقادت وهذا رحمة من الله بها وما إن تدب الفرقة في صفوف الأمة وتتخلى عن بعض ما أمرت به وتتهاون في تطبيق سنة نبيها صلى الله عليه وسلم تضعف وتهون وتصبح لقمة سائغة.

في أيدي الأعداء وما ذاك إلا لأن الجماعة رحمة من الله بالأمة أما الفرقة فهي عذاب وعقوبة من الله عز وجل يعاقب بها الأمة حينما تعصيه ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((الجماعة رحمة والفرقة عذاب))

أن هذه الفرقة عقوبة وعذاب امن الله عز وجل على المؤمنين بتأليف قلوبهم وذكرهم نعمته عليهم بأن جمع شملهم ووحد كلمتهم بهذا الدين العظيم وبقيام الأخوة الإيمانية بينهم وقد كانوا في جاهلية وشر وكفر بالله عز وجل وفرقة لا يعلمها إلا الله فجاء الله سبحانه بدينه ونبيه وجمع بينهم, وفي هذا تنبيه للمسلمين على أهمية الجماعة وأنها من نعم الله العظمية وآلائه الجزيلة, وفيه تنفير من الفرقة التي هي عقوبة وعذاب.

عن قتادة بن دعامة السدوسي قوله: "كنتم تداخون فيها يأكل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله بالإسلام فآخى به بينكم وألف به بينكم أما والله الذي لا إله إلا هو إن الألفة لرحمة وإن الفرقة لعذاب.

نعم هذه صفة الجماعة المسلمة وحال أفرادها: متحابين بجلال الله متواصلين في ذات الله متعاونين على البر والتقوى. وأما إذا نزعت ورفعت هذه الألفة حل محلها العداوة والبغضاء ودبت الفرقة والخصومات بين الناس وضعفت الجماعة الإسلامية وعاشت العذاب بالفرقة إلا أن يرحمها ربها بالجماعة. فيقول الله تعالى محذراً من الفرقة والاختلاف: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين). [الأنفال: 46].

من أسباب الائتلاف وجمع الكلمة:

1- الاعتصام بالكتاب والسنة.

2- من أسباب الائتلاف وجمع الكلمة: العلم والفهم بالمسألة المختلف فيها.

3- من أسباب الائتلاف وجمع الكلمة: التثبت والتبين.

4- النظر في هذا الخبر قبل الحكم على الأمر: فقد يحتمل أوجهًا متعددة فيحمل على أحسنها.

5- من أسباب الائتلاف وجمع الكلمة: الحوار الإنجابي في القضايا المختلف فيها.

6- حسن الظن بالطرف الآخر.

7- من أسباب الائتلاف وجمع الكلمة, وهو أهمها وأعظمها: الإخلاص في تحري الحق.

فوائد الاجتماع:

1- أن الاجتماع يساعد المجتمع على مواجهة التحديات.

2- أنه يساعد على إظهار عظمة الإسلام ، من القوة والاتحاد .

3- تحقيق الإلفة والعدالة والمحبة والتآخي.

4- القضاء على العصبية القبلية.

5- القضاء على ما يحاول أن يفعله الخارجون من المشركين من تفريق كلمة المسلمين.

6- تحقيق البركة.

7- طرد الشيطان وإغاظته ، لأنه يهتم بالواحد ، وهو عن الاثنين أبعد.

خطورة الفرقة وأسبابها:

1- الفرقةُ والاختلافُ سببُ هلاك الأمم.

2- الفُرقة سببٌ في محق الخير ورفع البركة.

3- الخلاف يؤدي إلى الفُرقة، والفرقة تؤدي إلى الضّعف، والضعفُ يُجرّئ الأعداء علينا.

4- الفُرقة والخروج على الجماعة أشبهُ بجرثومةٍ لو سُمح لها بالحياة لقتلت جسد الأمة وأوردته موارد الهلكة.

5- أسباب الفرقة والاختلاف –عباد الله–: ضعف الإيمان وهو الذي يجعل صاحبه يخالف الآخرين.

6- من أسباب الاختلاف: الهجر وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه؛ لأنه سبب للتباغض، والتنافر.

الفوائد :

1- الفرقة نار مُحرقة، وبركان هائج، وريح تُدمّر، ووبال عظيم، ومرض مُوهن، وخطر داهم.

2- حذر سبحانه وتعالى من صفات أهل الفُرقة والضلالة، فقال تعالى:(وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ). آل عمران : [105].

3- أحكام الله ورسوله جاءت لتؤلف القلوب، وتوحد الصف {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام: 153].

4- الرجوع عند التنازع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أنجع السبل في الوقاية من داء الاختلاف، كما قال الله تعالى: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}[النساء: 59].

5- إن الإسلام علمنا أنه لا اجتماع إلا تحت مظلة هذا الدين العظيم ، فمهما اجتمعنا تحت مظلة أخرى ، فإن هذا الاجتماع سيكون اجتماعا صُوريا ، أو شكليا ، لا يؤتي ثماره ، بمعنى أن الاجتماع تحت مظلة لون ، أو عرق ، أو إقليم ، أو ما شابه ذلك لا يدوم طويلا ، أما الاجتماع تحت مسمى هذا الدين فهو الذي يدوم ، وهو الذي يبقى ، وهو الذي يؤتي ثماره .

6- كان النبي – عليه الصلاة والسلام – يدعو أمته إلى قيام الساعة إلى أن تُحذو حذْوه في الاجتماع ، وتطبيقه على أرض الواقع ، فكان – عليه الصلاة والسلام – يهدف إلى القضاء على العنصرية القبلية ، والإقليمية ، وما شاكل ذلك من عصبيات تمزق عصا المسلمين .

7- إذا تنازعنا – مثلا – في رأي ، أو فتوى ، أو مشروع ديني ، أو خيري ، أو ما إلى ذلك ، فعلينا أن نرد الأمر إلى الله والرسول ، وهذا يذكرنا بضرورة الرجوع في الفتوى إلى أهل العلم الراسخين

8- ضعف الأمة عبر العصور الماضية نجد أن الفرقة هي السبب الرئيس في ذلك ، ومن أسباب وجود الإرهاب ، أو التكفير ، أو التفجير الذي حل ببلاد المسلمين هو عدم الاجتماع على محاربة هذا الفكر.

9- إن الفُرقة والاختلاف كانت سببًا في هزيمة المسلمين في أحد حينما جمع المشركون لقتال النبيّ وأصحابه

10- في الإختلاف يأمر الله تعالى بأن يرد الأمر لله أما في الفرقة فقد عاب على الأمم السابقة فرقهم (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) آية 13. وحتى نتجنب ان تحصل أية فرقة يجب أن نأخذ ونطبق مبدأ الشورى وهذا واجب يجب الحرص عليه.

11- من أهم القضايا التي يجب على الداعية أن يجعلها نصب عينيه ويجعلها الشغل الشاغل لفكره وحدة الصف، فإنها من أهم الأمور التي تبنى عليها أعمال الداعية، فعليه أن يتخذ أسلوب من يحرص على الاتحاد لا على الفرقة والتنافر وإساءة الظنون بالناس.

12- الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق من الأمور التي تؤدي بفضل الله سبحانه وتعالى إلى العز.

13- إن الإسلام يدعو أهله إلى الألفة والمحبة والمودة ، وتقوية الأواصر ، والتفاني من أجل خدمة المسلم لأخيه المسلم ، والتواضع لله ولعباده ، فمن تواضع لله رفعه ، ومن تعاظم على الله وضعه ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره ، بل كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه ، هكذا جاء على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم.

14- احذروا كل الحذر من الفرقة والتباغض ، وابتعدوا عن التنافر.

والله اعلم ....

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

اَلْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ

فوائد من الحاديث النبوي صلى الله عليه وسلم

فمدى ولا تباع

ولا تسوفوا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزين)